



تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الملك خالد "رؤية تربوية إسلامية"

إعداد الباحثة

أمني أحمد عبد الله العسيري

دكتوراه الفلسفة في التربية

تخصص أصول التربية الإسلامية

تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الملك خالد "رؤية تربوية إسلامية"

أمانى أحمد عبد الله آل مضواح
قسم أصول التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها، السعودية.

البريد الإلكتروني: amani.123456@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم العمل التطوعي وفوائده وأهميته وخصائصه وأهدافه، والآيات القرآنية التي تحث على العمل التطوعي، الأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على العمل التطوعي، وبعض آراء أعلام الفكر التربوي الإسلامي في العصر الحديث والقديم وبعض المواقف التربوية لهؤلاء المفكرين واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وأسفرت نتائج الدراسة عن حرص الشريعة الإسلامية على التكافل الاجتماعي والاقتصادي والمعنوي، وذلك بالدعوة إلى التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك حرص الشريعة الإسلامية على بناء هيكل التكافل الاجتماعي وإخراجه إلى حيز الوجود الإنساني، وذلك بالتوجيهات العظيمة التي توجب الزكاة المفروضة على المقدرين من المسلمين وإعطائها إلى الفقراء وتوجب النفقة داخل محيط الأسرة، كما أكدت على كفالة الدولة من لا يستطيع كفالة نفسه وتوجب على عموم المسلمين تحمل المسؤولية في كفالة من لا يستطيع كفالة نفسه لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو نحو ذلك، كما كان قديماً من نفقات بيت المال بند يصرف لمن لا يملك قوت يومه وهو مما يدعم وحدة المسلمين وأنهم جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى، ويجعلهم قوة لا يمكن المساس بها كما توصلت أن الله قد وعد من تطوع مبتغياً به وجه الله وطالباً رضاه بالأجر العظيم والعطاء الكثير الجزيل الواسع والجزاء المضاعف أضعافاً كثيرة، وأن العمل التطوعي عبادة عظمية اسمها الشكر لنعم الله على عبده من صحة وعافية وحواس سليمة وبدن معافى والإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر، والشكر الحقيقي هو ما اجتمع فيه قول اللسان وعمل الجوارح بكفها عن معصية الله وبذلها في طاعته، وأوصت الدراسة بضرورة الرجوع إلى المنهج الإسلامي في الحث على الصدقة وتشجيع المسلمين عليها.

الكلمات المفتاحية: تعزيز، العمل التطوعي، طلاب الجامعة، المنهج الاستنباطي، التكافل الاجتماعي.

Enhancing the Culture of Volunteer work among King Khalid University students: An Educational Islamic Vision

Amani Ahmed Abdullah Al Mudwaah

Department of the Foundations of Islamic Education, College of Education, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

Email : amani.123456@hotmail.com

Abstract:

The study aimed to define the concept of voluntary work, its benefits, importance, characteristics and objectives, the Qur'anic verses that encourage voluntary work, the noble Prophetic hadiths that encourage voluntary work, some of the opinions of prominent figures in Islamic educational thought in the modern and ancient eras, and some of the educational positions of these thinkers. The study used the deductive approach, and the results of the study revealed that Islamic law is keen on social, economic and moral solidarity, by calling for cooperation in righteousness and piety, and refraining from sin and aggression, and enjoining what is right and forbidding what is wrong. Islamic law is also keen on building the structure of social solidarity and bringing it into the realm of human existence, through the great directives that require zakat imposed on the able-bodied Muslims and giving it to the poor, and that it requires spending within the family environment. It also emphasized the state's sponsorship of those who cannot support themselves and requires all Muslims to bear the responsibility of sponsoring those who cannot support themselves due to social or economic circumstances or the like, just as in the past, one of the treasury expenditures was an item spent on those who did not have their daily sustenance. It supports the unity of Muslims and that they are one body, if one of its limbs complains, the rest of the body responds with wakefulness and fever, and makes them a force that cannot be touched. I also concluded that Allah has promised whoever volunteers seeking Allah's pleasure and seeking His pleasure with a great reward, abundant and generous giving, and a reward multiplied many times over. Voluntary work is a great act of worship called gratitude for Allah's blessings upon His servant of health, wellness, sound senses, and a healthy body. Faith is two halves, half gratitude and half patience. True gratitude is that which combines the words of the tongue and the actions of the limbs by refraining from disobeying Allah and spending them in His obedience. The study recommended the necessity of returning to the Islamic approach in urging charity and encouraging Muslims to do so.

Keywords: Promotion, Volunteer Work, University Students, Deductive Approach, Social Solidarity.

مقدمة البحث:

وجد العمل التطوعي منذ أن وجدت الخليفة، وأدرك الإنسان أنه معرض لمخاطر الحياة، فليس الإنسان بمعزل عن الأحداث التي تهدد حياته وتعرضها للخطر، وتهدد أمنه واستقراره في كل عصر ومصر؛ ومن ثم تولدت الإرادة لم يد العون لمواجهة تلك المخاطر، والإسهام في تحقيق مستوى معيشي أفضل طالما توافرت الدوافع الإنسانية، وجاءت الديانات لتؤكد هذا المفهوم وتعززه.

"عرف العرب التطوع قبل ظهور الإسلام في إطعام الطعام، وخدمة ابن السبيل، وإغاثة الملهوف، ونصرة المظلوم، وقد يكون "حلف الفضول" الذي عقدته القبائل قبل الإسلام لنصرة المظلوم أحد أهم دعائم التطوع في العصر الجاهلي" (المباركفوري، ٢٠٠٧، ص ٦٦) وجاء الإسلام ليرسي دعائم التطوع ويؤسس بنيانه، فالله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه، وقد أوصانا ديننا الحنيف بإغاثة الملهوف، وإطعام المساكين، وكانت حياة الرسول (ﷺ) وصحابته الكرام زاخرة بالبذل والعطاء، وفعل الخير، وكانوا إذا دعاهم الرسول (ﷺ) إلى أمر سارعوا إلى تنفيذه وتباروا فيه، وما أجمل ما حدث بين الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما! فقد روى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: "أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نتصدق، فوافق ذلك ما لا عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله (ﷺ): ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له: يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك على شيء أبداً" (السجستاني، ٢٠١٠، ص ٣١٢ - ٣١٣).

ويمثل العمل التطوعي أعلى درجات العمل، وأكثرها رقياً، وأجملها صورة، وأشملها نفعاً، وعندما نزل قول الله تعالى "لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" (آل عمران: ٩٢) سارع الصحابة الكرام إلى البذل والعطاء؛ بل قدموا أموالهم وما يملكون في سبيل الله، إعلاءً للمصلحة العامة، وهذا قمة العمل التطوعي الخيري.

وفي القرآن الكريم حرب على الذين يقفون في طريق العمل التطوعي، أو يلزمون الذين يتطوعون، ونصرة لمن تطوع، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩]، ولقد بنى المسلمون الأوائل أمجادهم وصنعوا تاريخهم بالتطوع الذي بات عنواناً دائماً لهم في كل أعمالهم، فقد تبرعوا بما اكتسبوه وغموه لخزينة الدولة، والفقراء، والمساكين، والمحتاجين، وطلبة العلم، وبناء المساجد، وشق الطرق، وإعداد الجيوش، ورعاية الأيتام، وحسبنا دور أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي أعتق بماله العبيد الذين تعرضوا لإيذاء قريش، وأسهم بجميع ماله في تجهيز جيش العسرة (العسقلاني، ١٤١٥، ص ١٥٢)، "وقد أفق عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لتجهيز غزوة تبوك ثلاثمائة بغير بأحلاسها وأقتابها، وجاء بألف دينار فنثرها في حجر النبي (ﷺ)، وكان قول الرسول (ﷺ): "ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم" (الترمذي، ١٣٩٨، ص ٦٢٥ - ٦٢٦)، وعبد الرحمن بن عوف تبرع يوم العسرة بمائة أوقية من الذهب الخالص، وهي نصف ماله، فقال رسول الله (ﷺ): "ما تركت لنفسك؟ فقال: بقي عندي مثل ما تبرعت لا يزيد ولا ينقص، فقال (ﷺ): "بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أبقيت" (أحمد، ١٩٩٢، ص ٦١٦).

"وكان الرسول (ﷺ) أعظم الناس صدقة بما ملكت يده، وكان لا يستكثر شيئاً أعطاه الله تعالى ولا يستقله، وكان لا يسأل أحد شيئاً عنده إلا أعطاه قليلاً كان أو كثيراً، وكان عطاؤه عطاء من لا يخاف الفقر، وكان العطاء والصدقة أحب شيء إليه، وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الأخذ بما يأخذه، وكان أجود الناس بالخير، يمينه كالريح المرسلة، وكان إذا عرض له محتاج أثره على نفسه تارة بطعامه وتارة بلباسه، وكان ينوع في أصناف عطائه وصدقته، تارة بالهبة، وتارة بالصدقة، وتارة بالهدية، وتارة بشراء الشيء، ثم يعطي البائع الثمن والسلعة جميعاً" (الجوزية، ١٤١٨، ص ٢١ - ٢٢). وعلى هذا فإن العمل التطوعي في المجتمع الإسلامي يتركز على نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله، وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مرّ العصور -أفراداً وجماعات- إلى المبادرة لفعل الخير، والسعي طواعية؛ لتقديم

العون للمحتاجين؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى.

ويحظى العمل التطوعي اليوم باهتمام متزايد ونمو متسارع، فقد أصبح يُمثل قيمة مضافة للثروة والاقتصاد الوطني، بما يملكه من أصول، وبما يوفره من خدمات، وبما يموله من مشروعات في مجالات حيوية كالتعليم، والصحة، والبيئة، ورعاية الطفولة وغيرها من الخدمات والمنافع العامة للبيئات والفئات الأكثر احتياجًا وفقراً.

وقد أشار تقرير القمة العالمية للعمل الإنساني المنعقد في اسطنبول في الفترة من ٢٣ - ٢٤ مايو ٢٠١٦م، إلى أن "العالم قد دخل منعطفًا حرجيًا نتيجة لما قاسته الإنسانية من معاناة منذ الحرب العالمية الثانية، بعدما شهد العقدان الماضيان من تضرر ٢١٨ مليون شخص من الكوارث، منهم ١٣٠ مليون يحتاجون إلى مساعدات إنسانية للبقاء على قيد الحياة" (عثمان والمكاوي، ٢٠٢٠، ص ٢٢٥).

ولم يعد العمل التطوعي قاصرًا على مجال مساعدة الفقراء والمساكين، وإنما هو نشاط اجتماعي يقوم به الأفراد والجماعات من خلال المؤسسات الاجتماعية دون انتظار عائد، بهدف تلبية حاجات المجتمع، وحل مشكلاته، والارتقاء به، وتقوية دعائمه، والإسهام في دعم مسيرة تنميته جنبًا إلى جنب مع جهود الدولة، وكان لأهمية دور العمل التطوعي في مواجهة قضايا العالم ومشكلاته أن جاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار عام ٢٠٠١ عامًا عالميًا للتطوع بعد الإعلان العالمي للتطوع عام ٢٠٠٠م، واعتمدت الأمم المتحدة يوم الخامس من ديسمبر من كل عام ليكون اليوم العالمي للتطوع، يحتفل فيه العالم بالعمل التطوعي والمتطوعين، ودعم دورهم في التنمية الشاملة، وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة، كما تم تأسيس عالم التطوع العربي في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦م، الموافق ٢٤ رمضان ١٤٢٧هـ كأول بادرة عربية؛ لنشر ثقافة العمل التطوعي في العالم العربي (الهران ورحال، ٢٠١٥، ص ١٦٠).

ويطلق على العمل التطوعي أو الخيري أسماء عدة بحسب المنطلق الثقافي والبيئي، فهو قطاع تطوعي أو غير حكومي، أو قطاع غير هادف للربح، وأيضًا القطاع المستقل أو القطاع الثالث، ويسمى بالاقتصاد الاجتماعي والقطاع الخفي أو الجمعيات الخيرية العامة، كل هذه المسميات تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي، والممارسات العامة، والفردية، والمؤسسية خارج نطاق القطاعين الحكومي وقطاع الأعمال، والموجهة للصالح العام (أرفيدة، ٢٠١٦، ص ٧٧).

ونظرًا لما يمثله الشباب من أهمية خاصة؛ كونهم في مرحلة العطاء، ويمتلكون القدرة الذهنية والبدنية العالية، فقد سعت كثير من الدول إلى غرس ثقافة التطوع، وتتبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من دوره في تعزيز انتماء الشباب لأوطانهم، ومن تنمية قدرات ومهارات الشباب الفكرية، والفنية، والعلمية، والعملية، ومن إتاحة الفرصة الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهم مجتمعاتهم، ويتعاضد هذا الدور في ضوء عدم قدرة الحكومات - سواء في الدول المتقدمة أو النامية - على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، خاصة مع تعقد الظروف الحياتية، وزيادة الاحتياجات الاجتماعية وتغيرها باستمرار.

مشكلة البحث:

إنَّ العمل التطوعي ميدان عملي رحب من ميادين التربية الإسلامية، ثبتت مشروعيته في القرآن الكريم، والسنة النبوية، رعاية للفقراء والمساكين والأرامل، وتيسيرًا على المعسر، وإغاثة للملهوف، وإعانة للمحتاجين، ومن ثم ينطلق العمل التطوعي من مبادئ وقيم وتعاليم الدين الإسلامي التي تحض على التعاون، والتكافل بين أفراد المجتمع، وذلك انطلاقًا من رؤية إنسانية عامة تؤكد أنَّ الإنسان بفطرته يرتبط بغيره برباط التعاون والتكافل، وأنَّ الترابط الاجتماعي ظاهرة طبعت في النفس البشرية لا يمكن العيش من دونها، وأنَّ الإنسان دائمًا في حاجة إلى أخيه، ومن دون ذلك تصعب الحياة بل تكاد تنعدم.

ولأهمية العمل التطوعي طالب الأمين العام للأمم المتحدة السابق -بان كي مون- قادة العالم بالوقوف معًا من أجل عمل إنساني مشترك، والحد من معاناة البشرية؛ نظرًا لكون المساعدات التي تقدم ليست كافية للتعامل مع الأزمات التي تعانيها الإنسانية، ليس فقط من أجل مساعدتهم على البقاء، وإنما كذلك من أجل منحهم فرصة لحياة كريمة.

ورغم ما يتسم به العمل التطوعي من أهمية بالغة في تطوير المجتمعات وتنمية قدرات الأفراد، إلا أنَّ الملحوظ عزوف الشباب عن الأعمال التطوعية، فقد تدنى واقع العمل التطوعي ومؤسساته ومجالاته في مجتمعنا اليوم بسبب غياب ثقافة التطوع، وعدم إدراك مضمونه النبيل، واهتمام الأفراد بالقضايا الخاصة على حساب مصلحة الأمة وقضايا المجتمع، فضلاً عن وجود معوقات تعترض العاملين في مجال الأعمال التطوعية، وعجز بعض القيادات التطوعية عن إنتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر على التجديد، والفاعلية، والتجاوب مع متغيرات العصر (حجازي، ٢٠١١، ص ٤١١).

"وفي المنطقة العربية والشرق الأوسط؛ تشير الإحصاءات إلى أنَّ ٨٠ ٪ من الطلاب العرب يجهلون قيمة العمل التطوعي، كما تشير إلى أنَّ ١١ ٪ فقط من الشباب التحقوا بعمل أو نشاط تطوعي، وتُعدُّ الجامعات من أهم المؤسسات الريادية في نشر وتعزيز مفهوم العمل التطوعي وجعله ثقافة مجتمعية" (المزين، ٢٠١٦، ص ٣٢٦).

ومن ثم يتضح عزوف الشباب عن العمل التطوعي، لذا تأتي الدراسة الحالية بهدف تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الملك خالد من منظور تربوي إسلامي، من منطلق بناء المواطن القادر على الإسهام والاندماج في قضايا وهموم المجتمع تفاعلاً مع احتياجاته، وانطلاقاً من الإيمان بأنَّ الجامعة لا يمكنها القيام بدورها بمعزل عن المجتمع خدمة له، وتلبية لاحتياجاته، وتلك وظيفة من الوظائف التي تضطلع بها الجامعة.

أسئلة البحث:

- ١- ما الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي؟
- ٢- ما التأصيل القرآني للعمل التطوعي؟
- ٣- ما أهمية العمل التطوعي في السنة النبوية؟

أهداف البحث:

- ١- تحديد الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي.
- ٢- التأصيل القرآني للعمل التطوعي.
- ٣- أهمية العمل التطوعي في السنة النبوية.

أهمية البحث:

- ١- تنبع أهمية البحث انطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ للعمل التطوعي وتطويره بزيادة المتطوعين إلى مليون متطوع.
- ٢- يُعدُّ موضوع البحث من الموضوعات الخصبة والحديثة، والذي يؤمل أن تفتح الآفاق للباحثين إلى إجراء المزيد من الدراسات والبحوث.
- ٣- تجلي دور القرآن والسنة النبوية الشريفة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي.
- ٤- قلة الدراسات -على حد علم الباحثة- التي تناولت تعزيز ثقافة العمل التطوعي.
- ٥- من المتوقع أن يثري الإطار النظري لهذا البحث والذي يقوم بربط الطلاب بأهمية العمل التطوعي المكتبة العربية في هذا المجال.

مصطلحات البحث:

العمل التطوعي:

ورد في لسان العرب أنَّ "التطوع في اللغة: تطاوع للأمر وتطوع به وتطوعه: تكلف استطاعته، وفي التنزيل "فمن تطوع خيراً فهو خير له"، والتطوع: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، والمتطوع هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه، وهو تفعل من الطاعة (ابن منظور، ١٩٩٩، ص ٢٤٣).
"وتطوع للشيء: زاوله اختياراً" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٩، ص ٣٩٧).

ويقول ابن فارس: "الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد، يقال: طاعه يطوعه إذا انقاد معه ومضى لأمره، وأطاعه بمعنى طاع له، ويقال لمن وافق غيره: قد طاعوه. والاستطاعة مشتقة من الطوع، والعرب تقول: تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، ثم يقولون، تطوع أي تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء: قد تطوع به، فهو من الباب لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر" (فارس، ١٩٧٩، ص. ٤٣١-٤٣٢).

"وتطوع الشخص: تقدم لعمل ما مختاراً، أو قدم نفسه لإنجاز عمل أو مهمة دون مكافأة أو أجر، وتطوع بالشيء: زاد على ما يجب عليه، والتطوع هو ما زاد على الفريضة، وتطوع بماله أي أعطاه طوعية واختياراً، وتكلف الطاعة: أي قام بالعبادة طائعاً مختاراً" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص. ٥٧٠). ومن ثم يمكن القول بأن "التطوع لغوياً يكون في حدود استطاعة الفرد المتطوع، وأنه لا يكون إلا في مجال الخير والبر، ويكون طوعية واختياراً دون انتظار مكافأة أو أجر.

ويمثل العمل التطوعي جهداً مبدولاً من قبل شخص ما بدافع منه دون أدنى مقابل، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي الذي يدفع إلى تحقيق رفاهية الإنسانية" (إتكنيت، ٢٠١٤، ص. ٨٣).

وتتبنى الباحثة تعريف الباز (٢٠٠٢) بأن العمل التطوعي يقصد به: "التبرع بالوقت أو الجهد أو الاثنين معاً؛ للقيام بعمل أو أنشطة لخدمة المجتمع، ليس مطالباً به الفرد أو مسؤولاً عنه ابتداءً، بدافع غير مادي، ولا يأمل المتطوع الحصول على مردود مادي من جراء تطوعه، حتى وإن كان هناك بعض المزايا المادية، فهي لا تعادل الوقت والجهد المبذول، والمتطوع هو الفرد القائم بذلك التبرع، أي الفاعل للأنشطة" (الباز، ٢٠٠٢، ص. ٦٦-٦٧).

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي من خلال تحليل المعلومات والبيانات ومعالجتها، وكذلك المنهج الاستنباطي في ضوء تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الملك خالد من خلال رؤية تربوية إسلامية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة هيرومي وليونارد (Hiromi & Leonard, 2011) هدفت الدراسة إلى تعرف تأثير الاتجاهات الدينية على التطوع، وطبقت على عينة قوامها (١٦١٢) عن طريق البريد الإلكتروني والهاتف، وتوصلت إلى أن الأشخاص الذين لديهم التزام ديني يزيد لديهم المشاركة في الأعمال التطوعية، كما أن الأشخاص المنفتحين على الديانات الأخرى أكثر استعداداً وتحمساً للانخراط في شتى مجالات العمل التطوعي، وأن نسب التطوع لدى البروتستانت المحافظين أعلى من البروتستانت الليبراليين وغيرهم، وبصفة عامة يمكن القول: إن نسب المشاركة في الأعمال التطوعية لدى الملتزمين دينياً أعلى من غيرهم.

٢- دراسة الهزان ورحال (٢٠١٥) والتي هدفت إلى إبراز أهمية العمل التطوعي، ودوره في تنمية المجتمعات، واستعراض واقع الأعمال التطوعية في بعض البلدان المتقدمة من خلال عدد الهيئات والمنظمات التي تُعنى بها، ونسبة المساهمين فيها، وإبراز الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية لها، وفوائد الأعمال التطوعية بالنسبة للمتطوعين أنفسهم، وتنمية المهارات لديهم، كما هدفت إلى إبراز حجم الأعمال التطوعية المنظمة في البلاد العربية، واقترحت نموذجاً لتفعيلها يرتكز على أربع دعائم أساسية هي: التنظيم، والتمويل اللازم لقيام العمل التطوعي وتطوره واستمراريته، تقنية المعلومات لضمان جودة أداء عالية للأعمال التطوعية، وتسويق العمل التطوعي بما يكفل نشر ثقافة العمل التطوعي وتنمية حب العمل التطوعي لدى أبناء المجتمع بشكل عام.

٣- دراسة ليدر وآخرون (Lederer, A. M., et al, 2015) والتي تناولت تأثير ساعات العمل والتطوع

على السلوك الصحي للطلاب الجامعيين في أربع قضايا صحية، وذلك؛ لمعرفة تأثير ساعات التطوع على: الاكتئاب، والشعور بالإرهاق والتعب، والنوم، والنشاط البدني، وكانت العينة عدد من الطلاب الجامعيين من المشاركين في أعمال تطوعية من ١٢٩ مؤسسة تطوعية مختلفة من مناطق متباينة بالولايات المتحدة الأمريكية، وأظهرت النتائج أن زيادة عدد ساعات التطوع يزيد من النشاط البدني للطلاب، كما أن له أثراً إيجابياً في انخفاض الشعور بالاكتئاب.

٤- دراسة أرفيدة (٢٠١٦) هدفت إلى الوقوف على دور النشاط التطوعي في تنمية المجتمع ونوعية الخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية في مدينة مصراته، واعتمدت على المسح الاجتماعي من خلال استخدام مقابلة لجمع البيانات والمعلومات، تم تطبيقها على عينة عمدية من القياديين والمتطوعين العاملين داخل الجمعيات التطوعية بلغ عددهم ٤٠ فرداً، وقد كشفت نتائج الدراسة أن أغلب الجمعيات الأهلية تقوم بحل المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها المستفيدون، وتقدم لهم الرعاية والمساعدات المالية، والخدمات الصحية والعلاجية، فضلاً عن نشر الوعي الثقافي بين المواطنين، ومن ثم تؤدي تلك الجمعيات دوراً في تحقيق التنمية على مستوى الأفراد والمجتمع ككل.

٥- دراسة عبد الحميد (٢٠١٧) هدفت إلى وضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعي في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة، واستخدمت المنهج الوصفي، وعرضت لخبرات المملكة المتحدة وكندا واليابان، بغية بناء التصور من حيث الأسس والأهداف والإجراءات التنفيذية من خلال مؤسسات التعليم والإعلام والمؤسسات والجمعيات التطوعية.

٦- دراسة جيني وآخرون (Jenny, M. Leila, B. & Celia, S. 2017) والتي سعت إلى التحقق من أن للعمل التطوعي أثراً في دعم الآباء والأمهات لتحسين نتائج الطفولة المبكرة والمراهقة، واستخدمت المنهج الوصفي واستبانة وزعت إلكترونياً على عدد (١٢٠) متطوع في منظمات تطوعية مختلفة، بالإضافة إلى فحص الوثائق المتعلقة بالعمل التطوعي، وتوصلت الدراسة إلى أن للعمل التطوعي أثراً إيجابياً في التنمية الاجتماعية والعاطفية للأطفال والمراهقين، وتنمية التواصل والمهارات اللغوية لديهم.

٧- دراسة عسكر وآخرون (٢٠١٧) والتي هدفت إلى وضع تصور مقترح للأدوار التربوية للأنشطة في المدارس الحكومية والخاصة في تنمية ثقافة العمل التطوعي في فلسطين، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لوضع التصور المقترح في مجالات الأنشطة العلمية، والثقافية، والرياضية، والاجتماعية، والفنية، والنشاط الكشفي.

٨- دراسة الطعالي (٢٠١٧) هدفت إلى تعرّف اتجاهات مديري مدارس لواء الرمثا نحو العمل الطلابي التطوعي، وتعرّف الفروق في استجاباتهم وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، واستبانة تم تطبيقها على ١٠٩ من مديري مدارس لواء الرمثا، وقد أظهرت النتائج أن اتجاهاتهم نحو العمل الطلابي التطوعي متوسطة، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس لصالح الذكور، ومتغير الخبرة لصالح الخبرة الطويلة فيما يتعلق باتجاهات مديري المدارس نحو العمل التطوعي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

٩- دراسة علي (٢٠١٩) هدفت إلى تعرّف دور القيادة المدرسية في تعزيز الوعي والمعرفة بثقافة العمل التطوعي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وأجريت الدراسة في محافظة ببشة على المرحلة الثانوية، وكان مجتمع الدراسة معلمي المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) معلماً، واستخدمت المنهج المسحي من خلال تطبيق استبانة، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن: تعزيز الوعي والمعرفة بثقافة العمل التطوعي لدى أفراد عينة البحث جاء بدرجة متوسطة، كذلك معظم أدوار القيادة المدرسية الثانوية بمحافظه ببشة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين في هذا البعد كانت ذات درجة متوسطة بواقع (١٠) أدوار من إجمالي (١٧) دور، في حين كانت هناك (7) أدوار فقط بدرجة ضعيفة.

١٠- دراسة عثمان والمكاوي (٢٠٢٠) هدفت إلى تعرّف مدى ممارسة طلاب الجامعات المصرية للعمل

التطوعي ومبرراته ومعوقاته، وذلك في ضوء متغيرات: النوع سواء ذكر أو أنثى، ولتحقيق ذلك الهدف تم تحديد مفهوم العمل التطوعي، ومجالاته، وأهميته للفرد والمجتمع، كما تم تصميم استبانة لتعرف مدى ممارسة طلاب الجامعات المصرية للعمل التطوعي، ومعوقات العمل التطوعي، وطبقت على عينة عشوائية بلغت (٧٩٧) طالبًا وطالبة من طلاب جامعات الأزهر وكفر الشيخ والقاهرة وأسيوط، وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في مصر متوسطة، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق إحصائية بين استجابات الطلاب عينة الدراسة في ممارستهم للعمل التطوعي تبعًا لمتغير الإقامة سواء في الريف أو الحضر بالنسبة لإجمالي الاستبانة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير النوع سواء ذكر أو أنثى على الاستبانة مجملة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت بعض الدراسات بوضع تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعي دراسة (عبد الحميد، ٢٠١٧) ودراسة (عسكر وآخرون، ٢٠١٧)، واهتمت بعض الدراسات بأثر العمل التطوعي الاجتماعي والنفسي، مثل دراسة (جيني، ٢٠١٧، وليدر، ٢٠١٥)، بوصف حالة المتطوع في ضوء إقباله أو إدباره عن العمل التطوعي، وصولاً إلى برامج من شأنها الحد من الانخراط في كل مجالاته.

أولاً: من حيث الهدف:

توجهت بعض الدراسات إلى إبراز أهمية العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمعات مثل دراسة (الهران ورحال، ٢٠١٥)، ودراسة (ليدر وآخرون، ٢٠١٥) استهدفت دراسة تأثير ساعات العمل والتطوع على السلوك الصحي للطلاب الجامعيين، دراسة (علي، ٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى تعرف دور القيادة المدرسية في تعزيز الوعي والمعرفة بثقافة العمل التطوعي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، ودراسة (عثمان والمكاوي، ٢٠٢٠) هدف البحث إلى تعرف مدى ممارسة طلاب الجامعات المصرية للعمل التطوعي ومبرراته ومعوقاته.

ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في موضوع أهمية العمل التطوعي حيث يهدف إلى تعرف تصورات أعضاء هيئة التدريس نحو تنمية وعي طلاب الجامعة بأهمية العمل التطوعي.

ثانياً: من حيث المنهج:

تتفق دراسة (أرفيدة ٢٠١٦؛ عبد الحميد، ٢٠١٧؛ جيني وآخرون ٢٠١٧؛ عسكر وآخرون ٢٠١٧؛ العلعال ٢٠١٧) في استخدام البحث الكمي، حيث استخدمت دراسة (أرفيدة، ٢٠١٦) منهج المسح الاجتماعي، والدراسات الأخرى المنهج الوصفي. ويختلف البحث الحالي مع هذه الدراسات، حيث إنه سوف يستخدم المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

أوجه الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة:

سيتم الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة في عدة أمور، منها:

- ١- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة أسهمت في إثراء ودعم مشكلة البحث الحالي.
- ٢- التعرف من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة على المنهج العلمي الأكثر ملائمة للبحث الحالي وهو المنهج الاستنباطي.
- ٣- سوف تساهم البحوث والدراسات السابقة التي تمت مراجعتها في إثراء الإطار النظري للبحث الحالي.

الإطار النظري:

أهداف العمل التطوعي:

- ١- تحسين أحوال المعيشة وإيجاد حياة أفضل لأفراد المجتمع؛ لأنَّ التطوع يُشارك في أعمال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، حيث ما تقوم به المملكة لا يمكن أن يغطي جميع احتياجات الأفراد وتغطية القصور في المجالات والأعمال التي تقوم بها المملكة من أعمال وأدوار العمل التطوعي.

٢- يُسهم في حل المشكلات المختلفة، حيث إنَّ العمل التطوعي وإبرازه في المجتمع ودعوة الجميع إلى المشاركة في الأعمال التطوعية المختلفة سوف يؤدي إلى علاج المشكلات المختلفة في كثرة المرضى الذين يحتاجون إلى الرعاية والدواء، والجهلاء الذين يحتاجون للتعليم، والشباب المحتاج للتدريب، كما يساعد العمل التطوعي في إحياء الأرض البور، واغتنام الفرص الاقتصادية المختلفة، ومساعدة الطلاب الضعفاء الذين يحتاجون إلى التقوية العلمية، وتربية الشباب على محاسن الأخلاق وحمايتهم من المخدرات وجنوح الأحداث.

٣- واقعية الخطط والمشروعات الاجتماعية، حتى تقوم على الحاجات الفعلية والآراء الواقعية التي تعبر عن جميع فئات المجتمع وتواجه الاحتياجات المتعددة، وهي في الوقت نفسه أكثر ارتباطاً بالواقع؛ لأنها تابعة من أفراد المجتمع ومعبرة عن حقيقة احتياجاته.

٤- تطبيق مبدأ المشاركة يتطلب تصوراً وأشكالاً مختلفة سواء كان ذلك على هيئة لجان أم مؤتمرات أم أساليب اتصال أم تثقيف أم تعليم أم علاقات عامة وغيرها من الأدوات التي تستهدف إحكام أسلوب التعامل مع المواطنين والاتصال بهم وتوجيه قواهم وتدريبهم كي يؤديوا الدور الرئيس في علاج مشكلات مجتمعهم.

٥- يُسهم العمل التطوعي في علاج مشكلة البطالة، فهو يُعوِّد الإنسان على العمل والإيجابية، وقد تسمح فرصة للعمل وبالتالي الحماية من الوقوع في السلوك المنحرف (حمدان، ٢٠١٩، ٧٦١).

فوائد العمل التطوعي:

تتعدد الفوائد التي تعود على الطلاب بممارستهم للعمل التطوعي داخل الجامعة، ومساعدتهم لغيرهم وخدمة المجتمع والجامعة التي ينتمي إليها، فيظهر العمل بروح التكاتف والإنسانية مع الآخرين، إضافة إلى التقدم المستمر له باكتساب الخبرات والممارسات الجديدة، فيحقق العديد من الفوائد، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- تنمية مفهوم الذات لدى الطالب، وإشباع حاجات الطالب النفسية والاجتماعية.

٢- تحقيق جودة حياة الطالب بما يُعزِّز جوانب الالتزام والتخطيط مع الجدية والمثابرة وإدارة الوقت واستثماره.

٣- تعزيز الانتماء الديني والوطني والمشاركة الاجتماعية من خلال مشاركة الآخرين همومهم وتفهم حاجاتهم.

٤- يتيح للطلاب الفرصة لاكتساب مزيد من الخبرة في القضايا العامة التي تهم المجتمع، ومن ثم إصدار أحكام سليمة عليها.

٥- إتاحة الفرصة للطلاب باكتساب الخبرة وتطوير المهارات العلمية والاجتماعية.

٦- التدريب على المهمات الأساسية التي يرغب المتطوع العمل فيها مستقبلاً، وتحديد التوجه الأنسب لحياته المهنية.

٧- التزود بمهارة التعامل مع الجمهور بفئاته وأطيافه المختلفة وتعرُّف أفراداً يشاركون الميل للتطوع.

٨- تعرُّف الثقافات الاجتماعية من مختلف الطبقات والمستويات الاجتماعية.

٩- المشاركة في المراكز التعليمية والجمعيات الخيرية، والعناية بذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم المساعدة لهم.

١٠- إقامة دروس تعليمية ومحاضرات ودورات تعليمية لمن لديهم مؤهلات علمية متخصصة يحتاجها الكثير (عزازي، ٢٠١٤، ١٧١).

المداخل النظرية:

يوجد كثير من النظريات التي عالجت الناحيتين الاجتماعية والتربوية لموضوع العمل التطوعي وأهميته، ولعل أهم تلك النظريات نظرية التبادل الاجتماعي.

حيث تُعدُّ نظرية التبادل الاجتماعي أو النظرية التبادلية من النظريات الاجتماعية التي زاد الاهتمام

بها في منتصف القرن الميلادي الماضي، ويُعدُّ من رواد المدرسة (جورج هومانس) الذي ركز في كتاباته في الخمسينات الميلادية على الأشكال الأولية للسلوك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ثم جاء (بيتريلو) في بداية الستينات الميلادية، ووسع من إطار النظرية التبادلية لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع، وركز على العلاقات التبادلية بين الفرد والمجموعة، وبين المجموعات وبعضها البعض، والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ثم حصل تطور لهذه النظرية على يد (أميرسون) في بداية الثمانينات من خلال العمل على الدمج بين الوحدات الصغرى والوحدات الكبرى في طريقة موحدة، وكذلك الربط بين النظرية التبادلية ونظرية شبكة العلاقات.

وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس، وتركز على المكسب والخسارة التي يجنيها الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض، فاستمرار التفاعل بين الناس عادة مرهون باستمرار المكاسب التبادلية التي يحصلون عليها من جراء التفاعل والتفاعل المكلف لأحد المشاركين فيه أو جميعهم عرضه لعدم الاستمرار، لذا فهي تؤكد أنَّ الفرد يتصرف بعقلانية في البحث عن المكسب أو الفائدة من تفاعله وعلاقته مع الآخرين (الباز، ٢٠٠٢، ٨٤).

ويؤكد بلاو الذي يعتبر من أهم المؤسسين لهذه النظرية النقاط التالية:

- ١- المكاسب التي يحصل عليها الأفراد إما أن تكون مكاسب معنوية، مثل الاحترام والحب والعطف، أو تكون مكاسب مادية كالمال.
- ٢- القيم والأنماط السائدة في المجتمع تساعد في التفاعل والتبادل بين الناس؛ فتبرعات رجال الأعمال ليس للحصول على مكاسب من الأفراد الذين توجه لهم المعونات.
- ٣- يوجد ارتباط بين قيمة سلوك الفرد للآخرين وقيمة سلوك الآخرين الذين يؤدونه للفرد.
- ٤- النزعة لمساعدة الآخرين عادة ما تكون مدفوعة بأنَّ عمل ذلك سينطوي على الحصول على مكاسب، ومن المكاسب الأساسية التي يسعى إليها الناس في تعاملهم مع الآخرين التقدير الاجتماعي.

- ٥- الإيثار يسود الحياة الاجتماعية، ويفسر ذلك بأنَّ الناس يتقنون لمساعدة بعضهم بعضاً، وهم يتوقعون رد الجميل، فهناك من الأفراد من يشعر بالرضا والسعادة عند تقديم يد العون للآخرين، حتى الذين لا يعرفهم، وإظهار الإتيان والتقدير لهؤلاء الأفراد يزيد من شعورهم بالغبطة، ويرون فيها مكسباً أو مكافأة لهم وبالتالي يشجع استمرار الفرد في مد يد العون (الباز، ٢٠٠٢، ٨٦).

العمل التطوعي في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة في الحث على الإنفاق التطوعي، وجزاء المنفقين، من ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

قال المفسرون: هذا المثل يضربه الله لمضاعفة الأجر للمتصدقين، وأنَّ من أنفق في سبيل الله وبذل في وجوه الخير فإنَّ الحسنة تضاعف له من عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، يعني أنَّ من أنفق نفقة لوجه الله فإنها تضاعف له ومن زرع حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة أي أن غلة الحبة يساوي سبعمائة حبة، وقد يضاعف الله الثواب إلى أكثر من ذلك، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {والله يضاعف لمن يشاء} أي أنَّ الله يزيد الثواب على قدر حال المنفق ورغبته فيما عند الله وإخلاص النية ثم قال: {والله واسع عليم} أي واسع العطاء عليم بالنيات والدوافع، وكذلك المتصدق إذا كان صالحاً والمال طيباً وقد وضعه موضعه، صار الثواب أكثر وأجزل.

وقيل: إنها نزلت في شأن عثمان بن عفان، وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما، وذلك أنَّ الرسول (ﷺ) حث على الصدقة حين أراد الخروج إلى غزوة تبوك، فتبرع كلٌّ منهما بمال عظيم (القرطبي). وأياً كان سبب نزولها ففيها حث على صدقة التطوع، وبيان لمضاعفة أجر المتصدق، والعبرة بعموم

اللفظ لا بخصوص السبب.

ويقول تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ آتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَاثَتْ أَكْطَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥] قال القرطبي: قوله {آتِغَاءَ} أي طلب، مرضاة: أي رضى، قوله: تثبيتاً: أي يثبتون أين يضعون صدقاتهم، قاله مجاهد والحسن. وقيل معناه: تصديقاً وقيئاً، قاله ابن عباس رضى الله عنهما. وقيل: معناه أي احتساباً من أنفسهم، وقيل: أي تيقناً.

والجنة: هي البستان، والربوة: هي المكان المرتفع يسيراً، لحسن نباته، قوله: أصابها: يعني أصاب الربوة، وابل: أي مطر شديد، قال الشاعر:

ما روضة من رياض الحزن معشبة
خضراء جاد عليها وابل هطل
قوله: آتت، أي أعطت، أكلها: أي ثمرها، قوله: ضعفين: قيل حملها مرتين في السنة، وقيل: ضاعفت ثمرها من بين سائر الأرضين.
قوله تعالى: فإن لم يصبها وابل فطل، أي مطر خفيف، وذلك أن حسن أرضها يعوض ما ينقصها من الماء.

وقد شبه الله تعالى نمو نفقات هؤلاء المخلصين الذين يربي الله صدقاتهم كتربية المهر الصغير بنمو نبات الجنة بالربوة الموصوفة (القرطبي).

وقال الله تعالى في الحث على الصدقة: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] قال ابن كثير: يعني حاجة أي يقدمون المحاويع على حاجة أنفسهم ويبدؤون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك، وقد روي أن النبي (ﷺ) سئل أي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد المقل، قيل: فأي الهجرة أفضل؟ قال: من هجر ما حرم الله عز وجل) (النسائي وأبو داود وأحمد). ومن ذلك صدقة أبي بكر، فعن عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله (ﷺ) أن نتصدق، فوافق ذلك عندي مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله (ﷺ): ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً (الترمذي، وأبو داود، والدرامي). وهكذا الماء الذي عرض على عكرمة وأصحابه يوم اليرموك فكل منهم يأمر بدفعه إلى صاحبه وهو جريح، فرده الآخر إلى من بعده فما وصل إلى الأخير حتى ماتوا عن آخرهم، ولم يشرب أحد منهم رضى الله عنهم وأرضاهم.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت أولاده، فقال لامرأته: نومي الصبية، وأطفئي السراج، وقربي للضيف ما عندك، قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (البخاري ومسلم).

وقال تعالى: ﴿* لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قوله: الصابرين في البأساء، أي الفقر، والضراء: المرض، حين البأس: القتال، قاله الضحاك، أولئك الذين صدقوا: تكلموا في الإيمان وحققوه بالعمل (ابن الجوزي).

قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران : ٩٢]
وقال سبحانه: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد : ٧]

وقال تعالى: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُثْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل : ٢٠] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا : ٣٩] وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٤]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِكَ وَكَذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْخَسِئَةَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد : ١٠]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَنْ تَبُورَ ۖ لِيُؤْتِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر : ٢٩ - ٣٠].

وقال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۖ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۖ﴾ [الإنسان : ٧ - ٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا﴾ [النساء : ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : ١٩٥]

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ﴾ [الزلزلة : ٧]
وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَاةَ الزَّكَاةَ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء : ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْكَوٰهُ وَأَسْجُدُوا وَعَبَدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝﴾ [الحج : ٧٧]
وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهٌ هُوَ مُوَلِّيٰهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ١٤٨].

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝﴾ [المايدة : ٤٨].
وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَبْتَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٧٤﴾ [النِّسَاء : ١٧٤]

العمل التطوعي في السنة النبوية:

تحتوى السنة النبوية المطهرة على أحاديث كثيرة أيضاً تدعونا إلى أن نسعى في قضاء حوائج الناس حتى ننال الأجر العظيم من الله تعالى:

عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله - تعالى- سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضياً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» [صحيح الجامع رقم: ١٧٦]

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» [متفق عليه]
وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله (ﷺ): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [رواه مسلم]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» [متفق عليه].
وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» [متفق عليه].

فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): (إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع عن ميتة السوء) (رواه الترمذي).

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفاً) (رواه البخاري ومسلم).
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله (تعالى) سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضياً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل) (الألباني).

وعن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة (رضي الله عنه) يقول: قال رسول الله (ﷺ): (ما تصدق أحد بصدقة من طيب أي من كسب طيب أي من طريق حلال ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو أي تنمو وتزيد في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيلة) (رواه مسلم والترمذي والنسائي).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) أي: انقطع: انتهى، عمله: أي الدنيوي، أي ثلاثة أشياء، الصدقة الجارية: المستمرة، وهي الوقف الخيري، علم ينتفع به: ليخرج من ترك علماً سيئاً أو لا يستفاد منه، ولد صالح: قيده بالصالح ليخرج الولد الفاسد فلا فائدة منه لوالده بعد موته (رواه مسلم والترمذي).
وعن ابن عمر قال: قال (ﷺ): (من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى

منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى) (رواه أحمد).
وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من خضر الجنة) (رواه الترمذي وأبو داود)
وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله (ﷺ): (ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة) (رواه البخاري ومسلم).
في هذا الحديث إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأنه كلام يليق بجلاله وعظمته لا نتعرض له بتكليف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل، ليس كمثله شيء.
وفيه فضل الصدقة وأهميتها ولو كانت بالشيء القليل. وفيه أن على المسلم أن يحذر من النار بكل وسيلة ممكنة، ومن ذلك عموم الصدقات ولو بالقليل.
نماذج من الأعمال التطوعية على مر العصور:

تطوع موسى في سقاية الماء:
فهذا نبي الله موسى بعد أن خرج من مصر وتوجه إلى مدين كان أول شيء قام به هو أن يتطوع في مساعدة ابنتي شعيب في سقاية الماء.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القَصص: ٢٣ - ٢٤]

تطوع الخضر في إصلاح جدار اليتيمين:
وكذلك قام الخضر بترميم جدار اليتيمين ليحافظ على الكنز الذي تركه لهما والدهما، حتى يبلغا ويشد عودهما ويقوما باستخراجه بعد ذلك في الوقت المناسب، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُهُ عَنِ امْرِئٍ ذَلِكِ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٨٢]

تطوع ذي القرنين ببناء السد:
وذو القرنين قام ببناء السد حتى يساعد القوم في صد شرور يأجوج ومأجوج عنهم، ورَفَضَ أن يأخذ المال مقابل القيام بهذا العمل الجليل، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٣١﴾ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٣٢﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٣٣﴾ ءَاثُورِي زُبْرُ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدْقَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاثُورِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٣٤﴾ فَمَا اسْطَلَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَظْلَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٣٥﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنَ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٣٦﴾﴾ [الكهف: ٩٣ - ٩٨]

هذا وقد ضرب لنا أصحاب النبي (ﷺ) أروع الأمثلة في التاريخ لخدمة ونصرة الإسلام والمسلمين ولتكون كلمة الله هي العليا، والمنتبع لسيرتهم يجد العجب العجيب، فقد كانوا خير قدوة لنا، ولا عجب في ذلك فقد تربوا في مدرسة محمد (ﷺ).

فهذا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) كان يحلب للحي أغنامهم، فلما بوبع بالخلافة قالت جارية من الحي: الآن لا تحلب لنا منائح دارنا، فسمعها أبو بكر (رضي الله عنه)، فقال: بلى والله لأحلبنها لكم، وإني

لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه، فكان يحلب لهم فريما قال للجارية من الحي: يا جارية أتحبين أن أرغي لك (من الإرغاء: الحلب بحيث يأتي عليه الزبد) أو أصرّح (من التصريح: الحلب بدون الزبد) فريما قالت: أرغ وربما قالت: صرح فأبي ذلك قالت فعل.

وهذا الفاروق عمر (رضي الله عنه) الذي كان يتفقد الناس ليلاً ونهاراً، فإذا بببيت شعر ينبعث منه أنين امرأة وعلى بابها رجل قاعد فسلم عليه عمر، وسأله من هو؟، فأجابه بأنه رجل من البادية جاء يصيب من فضل الله: فقال عمر: ما هذا الصوت الذي أسمع في البيت؟، قال الرجل: انطلق رحمك الله لحاجتك ولا تسأل عما لا يعينك فألح عليه عمر يريد معرفة الأمر، فأجابه: امرأة تمخض - أي: على وشك الولادة - وليس عندها أحد، فعاد عمر (رضي الله عنه) إلى منزله، وقال لامرأته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما: هل لك في أجر ساقه الله إليك؟ قالت: وما هو؟ فأخبرها الخبر وأمرها أن تأخذ معها ما يحتاج إليه الوليد الجديد من ثياب وما تحتاج إليه المرأة وقدرًا وحبوبًا وسمناً، فجاءت به فحمل القدر ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت، وقال لامرأته: ادخلي إلى المرأة وجلس هو مع الرجل، وأوقد النار وطبخ ما جاء به والرجل جالس لا يعلم من هو؛ وولدت المرأة، فقالت أم كلثوم من داخل البيت: بشر يا أمير المؤمنين صاحبك بغلام، فتهيب الأعرابي، وأطعم عمر الرجل من الطعام الذي أعده، وأعطى زوجته أم كلثوم، فأطعمت المرأة النفساء، وقال للرجل: إذا كان غداً فأتنا نأمر لك بما يصلحك فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الزرية وأعطاه. وهذه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها بحبها للخير وخدمة المسلمين كانت يوم أحد هي وعائشة رضي الله عنها تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه الصحابة ثم ترجعان فتملانهما وهكذا، ويقول عنها أنس (رضي الله عنه): كان رسول الله (ﷺ) يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى. وتلك الأمة السوداء التي كانت تقم [تنظف] المسجد ففقدوها رسول الله (ﷺ) فسأل عنها بعد أيام، فقيل له: إنها ماتت فقال: «فهلأ آذنتموني» فأتي قبرها فصلى عليها.

النتائج:

مما سبق عرضه يتبين لنا حرص الشريعة الإسلامية على التكافل الاجتماعي، وذلك بالدعوة إلى التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان، وكذلك حرص الشريعة الإسلامية على بناء هيكل التكافل الاجتماعي وإخراجه إلى حيز الوجود، وذلك بالتوجيهات العظيمة التي توجب الزكاة المفروضة وتوجب النفقة داخل محيط الأسرة.

وكفالة الدولة من لا يستطيع كفالة نفسه وتوجب على عموم المسلمين تحمل المسؤولية في كفالة من لا يستطيع كفالة نفسه لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو نحو ذلك.

هذا وقد وعد الله من تطوع مبتغيًا به وجهه الله وطالبًا رضاه بالأجر العظيم والعطاء الجزيل الواسع والجزاء المضاعف أضعافًا كثيرة، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ

إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أُتِيَ غَاةَ مَرْضَاتٍ أَللهُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ [النساء: ١١٤].

وأن العمل التطوعي عبادة عظمى اسمها الشكر لنعم الله على عبده من صحة وعافية وحواس سليمة وبدن معافى، والإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر، والشكر الحقيقي هو ما اجتمع فيه قول اللسان وعمل الجوارح بكفها عن معصية الله وبذلها في طاعته قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِن مَّحَبَرٍ وَتَمْثِيلٍ

وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٣﴾ [سبأ: ١٣].

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث فإنه يمكن التوصية بما يلي:

- ١- غرس مفهوم التطوع والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الطلاب، وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة كأن تقوم القنوات الفضائية بتقديم برامج تلقي الضوء على ماهية العمل التطوعي وأهميته وحاجة المجتمع إليه، وتقوم كذلك بإبراز دور العاملين في مجال العمل التطوعي مما يولد

- لديهم حب التطوع وعمل الخير.
- ٢- على وسائل الإعلام أن تلقي الضوء على المجالات التي يحتاج المجتمع لمتطوعين فيها، والأماكن التي يمكن للشباب أن يتوجه إليها في حال رغبته في المشاركة في العمل التطوعي، فضلاً عن ضرورة فتح وسائل الإعلام لحوار مفتوح حول واقع الممارسة التطوعية في بلداننا.
 - ٣- يقع على عاتق الجامعة دور مهم جداً حيث يجب أن تضم المؤسسات التعليمية في مراحل التعليم المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويفضل أن يقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية مثل حملات تنظيف الجامعة أو الحي أو العناية بالأشجار وغير ذلك من أشكال التطوع.
 - ٤- تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي بما يمكنها من تأدية رسالتها على الوجه الأمثل، وقيامها بزيادة الخدمات التي تقدمها.
 - ٥- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.
 - ٦- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين، الأمر الذي يسهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
 - ٧- التنسيق والتعاون بين المؤسسات التطوعية المختلفة حتى تجعل من الجهود المبعثرة أعمالاً متآزره ذات أثر كبير وفعال إذا ما اجتمعت وتم التنسيق بينها، وحتى لا تعمل كل مؤسسة في جزيرة نائية بعيداً عن المؤسسات الأخرى.

المصادر:

- أبو داود في الزكاة (١٤٢٩).
- أبو داود في الصلاة (١٢٣٧).
- أحمد في المسند في مسند المكثرين (١٤٨٥٤).
- الألباني، صحيح الجامع الصغير ١١٠/١ (١٧٤) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩١٨.
- البخاري في الزكاة (١٤٤٢).
- البخاري في المناقب (٣٧٩٨).
- الترمذي في الزكاة (٦٠٠) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".
- الترمذي في المناقب (٣٦٠٨) وقال هذا حديث حسن صحيح.
- تفسير ابن كثير ٢٣٨/٤-٢٣٩ دار الجيل، بيروت ١٤٠٨ هـ.
- تفسير القرطبي ٣٠٣/٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الدارمي في الزكاة (١٦٠١).
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١٧٩/١.
- مسلم في الأشربة (٣٨٣٠).
- مسلم في الزكاة أيضاً (١٦٧٨).
- النسائي في الزكاة (٢٤٧٩).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور. (١٩٩٩). *لسان العرب*. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- إتكنيت، محمد وآخرون. (٢٠١٤). *التطوع في الوطن العربي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية*. ٣٣ (٣٨٥) ٨٠-٨٥.

- أحمد، مهدي رزق الله أحمد. (١٩٩٢). *السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية*. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- أرفيدة، فاطمة محمد. (٢٠١٦). العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع "رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراته". *مجلة كلية الآداب*. ٦. ١٨٧-٢٢٢.
- الباز، راشد بن سعد. (٢٠٠٢). الشباب والعمل التطوعي "دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض". *مجلة البحوث الأمنية*. كلية الملك فهد الأمنية ١٠ (٢٠). ٥٨-١١٧.
- الترمذي. (١٣٩٨). *سنن الترمذي المناقب*. دار الفكر.
- الجوزية، ابن قيم الجوزية. (١٩٩٨). *زاد المعاد في هدى خير العباد*. مؤسسة الرسالة.
- حجازي، نادية عبد العزيز. (٢٠١١). اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تنميتها "دراسة ميدانية مطبقة على طالبات كليات جامعة الملك عبد العزيز وجامعة أم القرى". *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*. ٣٠ (٩). ٤١٠٨-٤١٩٢.
- حمدان، مبارك بن سعيد. (٢٠١٩). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي "رؤية نظرية ودراسة ميدانية". *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. مج ٧٤، ع ٢.
- السجستاني، أبو داود. (٢٠١٠). *سنن أبي داود*. المكتبة العصرية.
- السلطان، فهد. (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي "دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود". *مجلة رسالة الخليج العربي*. ٣٠ (١١٢). ٧٣-١٢٧.
- عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر. (٢٠١٧). تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعي في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. ٨٦. ٤٠٥-٤٤٩.
- عثمان، السعيد محمود والمكاوي، إسماعيل خالد. (٢٠٢٠). ممارسة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعات في مصر "دراسة ميدانية". *مجلة كلية التربية*. ١٨٥ (٣). ٢٢٣-٢٨٧.
- عزاري، فاتن محمد. (٢٠١٤). تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية "مدخل استراتيجي". *المجلة التربوية المتخصصة*. ٣، ع ٤.
- العسقلاني، ابن حجر. (١٤١٥). *الإصابة في تمييز الصحابة*. دار الكتب العلمية.
- عسكر، عبد العزيز محمد وآخرون. (٢٠١٧). الأنشطة التربوية ودورها في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المدرسة الثانوية "دراسة تحليلية". *مجلة القراءة والمعرفة*. ١٨٦. ١٥١-١٩٢.
- العلعالي، هناء عمر عبد العزيز. (٢٠١٧). اتجاهات مديري مدارس لواء الرمثا نحو العمل الطلابي التطوعي. *كلية العلوم التربوية*. جامعة آل البيت.
- علي، سعيد. (٢٠١٩). دور القيادة المدرسية في تعزيز الوعي والمعرفة بثقافة العمل التطوعي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية "دراسة مسحية على المرحلة الثانوية بمحافظة بيشة". *مجلة كلية التربية*. ١٠٥ (٣). ١١٨-١٠٦.
- فارس، أبو الحسن أحمد. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- المباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠٠٧). *الرحيق المختوم بحث في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام*. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- مجمع اللغة العربية. (١٩٨٩). *المعجم الوجيز*. دار التحرير للطبع والنشر.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق الدولية.
- المزين، سليمان حسين. (٢٠١٦). اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي في جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*. ٤ (١٦). ٣٦٠-٣٢٣.
- الهران، محمد بن عبد الله ورحال، صلاح بن محمد. (٢٠١٥). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله. *المجلة العربية للإدارة*. ٣٥ (٢). ١٥٧-١٧٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abdel Hamid, Asmaa Abdel Fattah Nasr. (2017). A proposed vision for developing the culture of volunteer work in Egypt in light of some contemporary global trends. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*. 86. 405-449.

- Ahmed, Mahdi Rizkallah Ahmed. (1992). The biography of the Prophet in light of the original sources. King Faisal Center for Research and Islamic Studies.
- Al-Alali, Hanaa Omar Abdel Aziz. (2017). Attitudes of Ramtha District school principals towards student volunteer work. College of Educational Sciences. Al-Bayt University.
- Al-Asqalani, Ibn Hajar. (1415). The injury in distinguishing between the Companions. House of Scientific Books.
- Al-Baz, Rashid bin Saad. (2002). Youth and volunteer work: "A field study on university students in the city of Riyadh." Journal of Security Research. King Fahd Security College 10(20). 58-117.
- Al-Harran, Muhammad bin Abdullah and Rahhal, Salah bin Muhammad. (2015). The role of volunteer work in community development and a proposed model for activating it. Arab Journal of Management. 35(2). 157-174.
- Ali, Saeed. (2019). The role of school leadership in enhancing awareness and knowledge of the culture of volunteer work among general education students in the Kingdom of Saudi Arabia "A survey study on the secondary stage in Bisha Governorate. Journal of the College of Education. 105(3). 106-118.
- Al-Jawziyyah, Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. (1998). The Day of Resurrection increased in the guidance of the best of servants. Al-Resala Foundation.
- Al-Mubarakpuri, Safi Al-Rahman. (2007). Al-Raheeq Al-Makhtum is a study of the Prophet's biography, may the best blessings and peace be upon its owner. Dar Al Wafaa for printing, publishing and distribution.
- Al-Muzain, Suleiman Hussein. (2016). Students' attitudes towards volunteer work in universities in Gaza governorates and ways to activate it in light of some variables. Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies. 4(16). 323-360.
- Al-Sijistani, Abu Dawud. (2010). Sunan Abi Dawud. Modern library.
- Al-Tirmidhi. (1398). Sunan al-Tirmidhi al-Manaqib. Dar Al-Fikr.
- Arabic Language Academy. (1989). The brief dictionary. Dar Al Tahrir for Printing and Publishing.
- Arabic Language Academy. (2004). Intermediate dictionary. Al-Shorouk International Library.
- Arfidah, Fatima Muhammad. (2016). Volunteer work and its role in community development: "A realistic vision of the role of civil society organizations in the city of Misurata." College of Arts Magazine. 6. 187-222.
- Askar, Abdul Aziz Muhammad and others. (2017). Educational activities and their role in developing the culture of volunteer work in secondary school, "An analytical study." Reading and Knowledge Magazine. 186. 151-192.
- Azzazy, Faten Muhammad. (2014). Strengthening volunteer work within Saudi universities is a "strategic approach". Specialized educational magazine. M3, P4.
- Etknit, Muhammad et al. (2014). Volunteering in the Arab world. Naif Arab Academy for Security Sciences. 33(385) 80-85.
- Fares, Abu Al-Hassan Ahmed. (1979). Dictionary of language standards. Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution.
- Hamdan, Mubarak bin Saeed. (2019). Attitudes of university youth towards volunteer work: "A theoretical vision and field study." College of Education Journal. Tanta University. Volume 74, issue 2.
- Hegazy, Nadia Abdel Aziz. (2011). University girls' attitudes toward volunteer work in Saudi society and the role of social service in its development, "A field study applied to female

- students at the colleges of King Abdulaziz University and Umm Al-Qura University,” *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences*. 30(9). 4108-4192.
- Hiromi, T. & Leonard, D. T. (2011). The influences of religious attitudes on volunteering, *Voluntas*, springer, 22: 335- 355.
- Ibn Manzur. (1999). *Lisan al-Arab*. Dar Revival of Arab Heritage for Printing, Publishing and Distribution.
- Jenny, M. Leila, B. & Celia, S. (2017). How volunteers can work with parents to improve early childhood outcomes: A review of the evidence, *international journal of birth & parent education*, Vol. (4), Issue (2), PP. 7-12.
- Lederer, A. M., Autry, D. M., Day, C. R., & Oswalt, S. B. (2015). The impact of work and volunteer hours on the health of undergraduate students. *Journal of American College Health*, 63(6), 403-408.
- Othman, Al-Saeed Mahmoud and Al-Makawi, Ismail Khaled. (2020). The practice of volunteer work among university students in Egypt, “a field study.” *College of Education Journal*. 185(3). 223-287.
- Sultan, Fahd. (2009). Attitudes of university youth towards volunteer work, “An applied study on King Saud University.” *Arab Gulf Message Magazine*. 30(112). 73-127.